٤ المقدّمة الأولى في علم التاريخ
٦ المقدّمة الثانية في وقوع المشاركة [illegible]
٧ الباب الأول في فضل الحرم
٧ فصل في فضل الحرم وسبب تحريمه
٩ فصل في مزايا الحرم الشريف
١١ فصل في أن حرم مكّة أحوط بل وله حكم في التشريف والتعظيم
١٤ الباب الثاني في فضائل مكّة وما تعلق بها
١٤ فصل فيما ورد في مسمّى الحرم المكّي
١٧ فصل فيما لمكّة المكرّمة من الفضائل التي توجب لها الاستيطان
١٨ فصل فيما بمكّة ونواحيها من الأماكن المشهورة والمتابعة
٢٢ فصل فيما فيها من الربط والزوايا
٢٥ فصل في المدارس والسبل والعيون والآبار
٢٦ فصل في البرك المبنية وغيرها والحمّامات والماضئ والشعب والمباتين
٢٥ فصل في المواكب المكّية أيام اجتماع الناس في الموسم الحرام وخارجه في أوقات مخصوصة
٢٨ فصل في الغلاء والسبوك والأمطار والأوبئة الواقعة بمكّة
٤٢ فصل في الفتن الواقعة بمكّة بعد الخلفاء الراشدين
٥٨ فصل في قصّة الفيل
٥٩ الباب الثالث في الكعبة المشرّفة
٥٩ فصل في فضائل الكعبة المشرّفة
٦٢ فصل فيمن اعتنى بتعظيم البيت من الخلفاء والملوك
٦٧ فصل في كسوة الكعبة
[illegible] في المسجد الحرام
٦٩ فصل فيما كان عليه الحـ[illegible]

تاريخ مكة
٢٢٥

١٩٦٧

دار الكتب والوثائق القومية
قسم التصوير
١٩٦٨
ميكروفيلم

٧٧ فصل في الحجر وذرعه وما يتعلق به وفي المقامات الأربعة وكيفية صلاة الأئمة
٧٦ فصل في ذرع المسجد ما عدا الزيادتين زيادة دار الندوة وزيادة باب إبراهيم وفيما به من القباب والمنائر والأبواب وما يعرف فيه من الزيت
٨١ فصل في أبواب المسجد الشريف
٨٢ فصل في قضاء مكة ونقابة عرفة ومنصب الوفاد والقيام بشأن أعيان مكة
٨٥ فصل في قواعد السادة أشراف مكة
٩٠ فصل فيما كان يصل الى أهل مكة من أوقافهم في الجهات ومن السلاطين وذكر الصرة الواصلة من مصر المسمى بالذخيرة
٩٢ فصل فيمن يفرق الصرة الواصلة الى مكة
٩٣ الباب الخامس في ذكر القضاة والسلاطين والرجال على حروف المعجم
١٥١ الباب السادس في ولاة مكة في الجاهلية
١٥٦ الباب السابع في ولاة مكة في الاسلام غير السادة الأشراف على حروف المعجم مع تقديم من اشتهر بكنيته

الباب الثامن في ولاة مكة من السادة الأشراف

فيه ذكر تاريخ وفاة المؤلف

توفي سنة ١٠٢٨
وفاة محمد ... سنة ١٠٣٣
وفات عبد القادر سنة ١٠٣٣

وقع فتنة في سنة ١٠٤٦
وفات شيخه خالد ... سنة ١٠٤٦

١

كتاب الارج المسكي في التاريخ المكي

تأليف العلامة المحدث الفقيه

والأنا وسيدنا الإمام علي المكي

بن المرحوم شيخ الإسلام الحافظ

الإمام محيي الدين عبد القادر

إمام المقام الشافعي

الحبيبي الطبري

غفر الله له ولوالديه

وشايخه والمسلمين

ومن قارئ العالمين

آمين

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحابه اجمعين

١٩١٤

بسم الله الرحمن الرحيم

يا معدن الجود ينابيع القلوب ساكبي دموعك الذكي ومنبع نفوس الورى
معروف الكرم ينشر عبيرها الزكي وارحمها السكبي احداك ان اختلفت اهلة
الافهام والاعصار من افق الارادة هلال تماضر وانعت الاظهار شموس مفاخر
الاخيار انكار انحطت في روضك المخضار لولا الترائب يجدها الصافيه وفتت
لاجيادنا غرائب الجواهر والتاسيس من ابرشه رياض الفضايل الاريضة
وجعلت له اليد الطولى والباع الطويل فقام بتدريس شرح هذه الفريضة
واتت ان حفظت احكام الشريعة المطهرة بتسهيل ايسرها وتبيين دقايقها
ونشرت علمها بايدي المكارم الكبيرة جادوا من حجة تقوم بها الحجة كما
بجبل انتبذت من وقوع النزال والحفظ المكرمون في مدارج عوارف المعارف
السني والحفاظ

ليس الذي يمشي على رجليه ... مثل الذي يمشي على ركبتيه
ويطيب عيشي في ظلال ركبتيه ... ويكون في حسن الجوار كجاره
فعلى النبي المصطفى ثم الصلاة ... على النبي صلاة ثم سلامه

فالصلاة اللهم الوقوف على ثمرات ابواب المعرفة بتعالم تبيين الاصول وحقايقها
ومن الحقيقة ارتقامه وسعدت له الوصول واسعد ان لا الهة الا الله الملك الحق
حكم وقضى وقدر وقسم وفضل واشهر وفاوت بين الخلق في القسم الخلق
من تاخر عن تقدم في مراتب التفضيل المتصلة نعم الى لا يعرف الا بجلال
ولا يعرف بها التفضيل فكم لمن تخير فضلا علينا ومن لا نستطيع مدحها
يارب اوزعني ان اشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله
المصطفى فهم المتقرب في الانبياء ومنه الكلمة وفصل الخطاب المتوج عليه
القرآن العظيم المشتمل على الاحكام والخصص وما تضمنته كل حقيقة
وشاهد عدل وبرهان وحاجب الرسل الذي عاملوه في ميدان الفضايل
جوادا وقصر عليه من انبيا الرسل عليهم السلام ما ثبت به حوايا النبوة
افضل من تسنمه الروح والقلم صلى الله وسلم عليه وعلى الذين
تزل اقدامهم الراسخين في العلم بحبهم مدرج الحسنى كل عقد قلبه

ان عد اهل التقى فانوا ... او فضل وخير اهل الورى كانوا
لا يستوي جوادهم وغايتهم ... ولا انتهى قوم وان كثروا
هم البيوت الخ

واصحابه الموثرين بالباهره صلة تسحر وسرعة السالكين من وادي سلفه الى
كل مرتع وخيم هم المثال ضل عنهم مصادمهم ماذا ارى منهم في الرامعطل

صلاة

صلاة وسلاما دايمين ما رقمت انامل الاقلام مناقب المجاهدين وابرزت اقلام
الاماجد من صحايفها الاذهان ما تقوم به الحجة على كل مناظر ومناقش وبعد ايدنا
اما بعد فان البلوغ بالسر هاتين شاب العقلة والمعالي تتلف
خواطره وفي التوفيق من قيود البطالة وكلما زاد النظر امعانا في حسن
ثمارها الجنية ازداد كلفا لا ولعا شغفا من جنة جرها الطلب وزه منهلا زلالا
بجوانبها النبيت فلا يرتاها الا من بابه فلا يصعد درجاته الرفيعة من اعرض
عن الجسر بين يدي المشايخ واعتمد على كتابه تحقيق من سلك الصراط المستقيم
بسور ابن الخطيب وجدير من الحس الشاحذة بانامل الفكر وقد شئت من رمضان
اعز به اخضر الشباب واشرف به الزراع من خلل السحاب منصفا الى مرتبتها
العليه ملتفتا الى تحصيلها على الاغماط الحسنه ابيت له اثنتين وتسعين ربيع الاول
معذبا وثلاثين عيشي كان عذري جميع في نعمة او ضنتها واقمت في انيابها
كالتي في مسيح فسلكت في الطلب الطريق الاقوم وعكفت الرجوع على الاعلام
العلل والامور فنبذت ما هو الاقدم فشرعت في العلوم الشرعية والاهم المقدم
ثم صرفت الهمة للقيام بفرض التدريس وابداء ما والانتصاب بجواب
من يسال او استفتا وفي غضون هذه المدة سنحت كتابة عن بلدي وجمعت
فوايد غريبه ومنها هذا التاريخ الذي جمع فاوعى وقرب الشاسع فاغنى
حفظ المتقدمين اخبار هذا البلد الامين المتنوعة والانصاف الذي هاله بالسبق
المسمى بالاعلام المكي والتاريخ المكي للفاسي بعضها ما ذكر المتقدمون
بالمتاخرين تتمم السابق المكمل بضبط ما وقع بعدهم في الزمن الرصين
واما وجهت العزم الى لقاء هذا المطلب وقد شمر موزون من يستطلع
او يتطلب ما ذكر الاصوليون وعليهم الاعتماد وفي معرفة التاريخ والتسوغ
ان يعتمد في ذلك النقل الصحيح والمراجع دون الراي والاجتهاد وحذرت
ان يكون مرتبا على مقدمتين وخاتمة ابواب وفي كل باب من الابواب
الاربعة الفصول فصول تتضمن ما وضع لاجله الكتاب الا الباب الاول
فقد فصلته وعلى الله التوكل وبه الاستعانة وعليه التكلان وهذا اوان شروعي في فوايد
علم التاريخ الفاضله المقدم التاسع في وضوح المقاصد الباب الاول
في فضل الخبر وخبر فصلان الاول في فضايل التواريخ والثاني فيما اقتضى
به من فضايل الباب الثاني في فضايل مكة الشرفه وفيه فصول
الاول في تحديدها الثاني في فضايلها الثالث في امكنة لا بد من
مشهورة فيها الرابع في المساجد الخامس في الاربطة والزوايا
السادس في المدارس والسبل والعيون والآبار السابع في البرك والسقل

اعلم ان ز

والحمامات والنباتي والشعوب والبساتين بها في الجانب المكية
الثامن في الغلاء والوباء والسيول والأمطار التاسع في الفتن الواقعة بها
العاشر في قصة اصحاب الفيل الباب الثالث وفيه فصول الاول
في فضائل الكعبة المشرفة الثاني فيمن اعتنى بتعظيم البيت من الخلفاء
والملوك والسلاطين الثالث في كسوة الكعبة ودرجها الباب الرابع
في المسجد الحرام وفيه فصول الاول فيما كان عليه المسجد وما زيد فيه وفيمن
عمره من الملوك الثاني في البحر وما يتعلق به المقامات الاربعة ودرجها وكيفية
صلاة الائمة الثالث في فرش المسجد الحرام وما فيه من مصابيح وغيرها
عوده الياطينه وابوابه الرابع في ارباب الوظائف الدينية الخامس
في قضاة مكة وخطابة حرمه ونصب الائمة واقتدائهم بثمان الاعتيان
السادس في قواعد سادات الاشراف آل قتادة وولاة مكة المشرفة ادام الله
تعالى انواع السعادة السابع في اوقاف اهل الجود المحمولة اليهم الثامن فيمن
يتعاطى تقسيمها الهم الباب الخامس في ذكر الخلفا والملوك مرتبين
على حروف المعجم وهو ترتيب بعض من كتاب سيرتي وسميتي السد والاسلام
عبد القادر الطبري رحمه الله سميتي بغيات الملتمس في تاريخ الخلفا
الباب السادس في ولاة مكة في الجاهلية الباب السابع
في ولاة مكة في الاسلام مرتبين على حروف المعجم الباب الثامن في خصوص
ولاة مكة المشرفة سادات الاشراف آل عبد مناف الصالحين ذرية الشريف
الاولاد الشريف قتادة ادام الله مجدهم الاثيل وحفظ مقامهم الجليل
وابقى وجودهم اغدق سحائب النعم ومتع بفنائهم الانام سيما سكان هذا
الحرم الامين المحترم وهذا اوان الشروع في المقصود فنقول متوكلين على
الملك المعبود المعدة الاولى في علم التاريخ هو علم يعرف به احوال
من مضت وشؤون قد خلت وموضوعه اخبار السابقين من قصص وحوادث
ومناقب وغير ذلك فاعطاه كل ذي حق حقه وانزل الناس على قدر مقاديرهم
واستوعب النفوس واستكثارها من الاعمال الصالحة ومعرفة الناسخ
والمنسوخ والجرح والتعديل من رواة الحديث والسلف والناسي وغير
ذلك مما ينبغي عنه واحرصها ذكرنا قال الله تعالى مخاطبا نبيه
صلى الله عليه وسلم وكلا نقص عليك من انباء الرسل ما نثبت به فؤادك
وكان صلى الله عليه وسلم يحدث عن بني اسرائيل اخبارا عامة قال العلامة
ابو شامة وفي كتاب الله وسنة رسوله الله من اخبار الامم السالفة
وانبائهم ما يعتبر به ذوي الابصار وقال العلامة الصفدي التاريخ

للزمان مرآة وترجمة العالم للمشاركة في المشاهدة مرقاة واخبار الماضين
لمن غابر الصور ملهاة ولولا احاديث ابنتها وابناء من الذري والردى
لم يعرف السمر وقد اكثر العلماء من التصنيف فيه كالامام ابي بكر احمد
ابن علي الخطيب البغدادي فله تاريخ بغداد قيل انه من احل الكتب واعزها
فائدة وكالامام علي بن السمعاني وغيرهما قال تاج الدين السبكي وناهيك
بطبقاته الكبرى وفائدة وعلم التاريخ قسم من علم المحاضرات لا قسيم
لها وهو على اقسام شتى فمنها ترجمة الانسان وذكر نسبه وما له به
تعلق ومنها ضبط الوقائع والحوادث واول القسمين صعب المرتقى ادمن
تصدى له لا بد وان يكون مغرما نفسه من الشهوات متخاليا عن ريبة
الكذب ذا فكر سليم وطبع مستقيم ذا معرفة في ترتيب الكلام وتقدير
ونقل غير معتمد على الاخبار السقيمة وقد نقل الشيخ تاج الدين السبكي
رحمه الله تعالى في كتابه الطبقات الكبرى قاعدة مهمة لتعديل الرواة
ولا علينا ان نورد جملة منها فربما يعسر على من اراد الوقوف عليها
مراجعتها فنقول قال قاعدة في المؤرخين نافعة جدا فان
اهل التاريخ ربما وضعوا من اناس ورفعوا اناسا من التعصب
والجهل فيجب اعتماد على نقل من لا نوثق به او غير ذلك من اسباب
والجهل في المؤرخين اكثر منه في اهل الجرح والتعديل وكذلك التعصب قل
ان تجد تاريخا خاليا من ذلك واما تاريخ شيخنا الذهبي غفر الله
له فجيد حسنه وجمه مشحون بالتعصب المفرط لا واخره الله فلو
اكثر الوقيعة في الذين هم اعني الفقرا الذين هم صفوة الخلق واستطال
بلسانه على كثير من ائمة المسلمين والمحدثين ومال فاقرط على جماعة
وملح قراد في الجملة حسن وهو حافظ للذهبي والامام المتصل فاعلم
بقول المؤرخين فالذي عندنا ان لا يقبل جرح احد قدم في المؤرخين الا
بما اشترطه ائمة الجرح وجروا عليه وهو الذي شرح الامام الوالد رحمه الله
حيث قال وفصلته من نظمه في جمع يشترط في المؤرخ العدالة واذا نقل
يعتمد اللفظ دون المعنى وان لا يكون ذلك الذي ينقله اخذه في المذاكرة
وكتب بعد ذلك وان يسمي المنقول عنه فهذه شروط اربعة ويشترط فيه
ايضا ما يترجح من عند نفسه وما عساه يطول في التراجم من المنقول ويقصر
ان يكون عارفا بحال اصناف الترجمة عالما وديانا وغير ذلك من الصفات وهذا
عزيز جدا وان يكون حسن العبارة عارفا بمعاني الالفاظ وان يكون
حسن التصوير لحال ترجمته جميع حال ذلك الشخص ويعبر عنه بعبارة

لا تزيد ولا تنقص عنه وان لا يغلبه الهوى فيخيل له هواه الاطناب
في مدح من يحبه والتقصير في غيره بل اما ان يكون مجردا عن الهوى وهو
عزيز واما ان يكون عنده من العلم ما يقهر به هواه ويسلك مراتب الانصاف
فهذه اربعة شروط اخرى وذلك ان تجملها ثمانية لان حسن تصوره يعلم
من يحسن معها الا باستحضار جميع التفسير فيحصل حضور التفسير
فيجب تحلي حسن التصور والعلم فهي تسعة شروط في المؤرخ واسعها
الاصلاح على حال الشخص في العلم فانه يحتاج الى المشاركة في علة والمدة
عنه حتى يعرف مرتبته انتهى ثم قال والذي ينبغي في براءة المحرر
الاعتماد على كلام شيخنا الذهبي في ذم شعري ولا شكر ضيلي والله
قاله في الذهبي اقول ينظر في السخاوي سامحه الله تعالى
فلا يجوز اعتماد شيخ عما في تاريخه الضوء اللامع فانه بناه على اتباع
الغرض والهوى واستكمال النفس وحب الظهور فيزيد وينقص ويقدم
ويؤخر باعتبار غرضه وهواه ولقد كان السبيل على تيسير الجامع ومن اراد
ترجمته في تاريخه المذكور للشيخ البرهي والعافي زكريا وغيرهما فلا
رأى تعجب الجواب فانه قاده ان جعل الواعد منهم طويلب علم لاطالب
سامحه الله تعالى ومن احسن التواريخ الجامعة للتراجم تاريخ الشمس
بن طولون وتطفل بن ايبك الصفدي وغيرهما ما هو في معناهما وان
احسن تواريخ مكة المشرفة تاريخ العافي ابي الطيب الفاسي و
حذو العلما الاجلاء السادة بنو نهد فضبطوا وحرروا واجادوا
واعطوا كلا ما يستحقه ثم انقطعت من بعدهم سلسلة التاريخ للعمل
على التراجم وتتابعت الهمم وسكتت عن جميع ذلك وما قام بالحاجة
بعدهم احد بعد السنان الا جماعة مخصوصين في نور مخصوص كالحرم
ومكة وما يتعلق بهما او تراجم جماعة مخصوصين او ضبط بعض الوقايع
الغالبة واني لعامل ان يصدر تفسير لتاريخ عام مشتمل على تراجم اهل العصر
وقد غر الوجوه على مثل ذلك فمن زعم فقد باء بالبهتان وتحمل الخسران
نعم يمكن اثبات تراجم بعض ما تعذر من الكتب المعتمدة المشهورة بينها
جامعها وكل من يحسن ضابط عمل النحي والاثبات به على الوجه الحق والله
الذي الظهور وجه لا اصابه وسن ولا تكتب بخطك غير شيء يسرك في الميا
ان تراه المحشر الثاني في رؤوس الخلائق بين الاشهاد عما لا ريب
فيه وقد تكون جهة التفضيل متعددة فمن الجهات التفضيل باعتبار
الامكنة كمكة المشرفة شرفها الله تعالى تولاتها افضل الولاة ومن قارب عصره

جانبا

جانبا افتح جباه الله الفضل ولاه فساد امتنا العثمان وساداتنا
لهم الشرف الاعلى والفتح والفخر العظيم على سائر ملوك الدنيا باسرها
وما برحت الملوك السابقون واللاحقون يعلمون ما لهؤلاء السادة
من المزية عندهم هذا الكعبة المحبة وقد نقل الشيخ قطب الدين
الحنفي رحمه الله تعالى في تاريخه الاعلام ان سلطان جهلام مولانا
سليم خان اول من ملك مصر من سادتنا العثمان ادام الله ملكهم على
مر الازمان وخلد مجدهم الاصيل الى انقضاء الدوران لما ان وصل الى
مكة وصلى الجمعة وخطب بها الخطيب فقال في ترجمة خادم الحرمين
الشريفين بعد الله شكرا وقال الحمد لله على ان يسر لي ان صرت خادم الحرمين
الشريفين وانعم فعلا جميلا واحسانا جزيلا لاهل الحرمين وخلع على الخطيب
خلع متعددة وهو على المنبر واحسن اليه احسانا كثيرا بعد ذلك وسمعت
من سيدي وشيخي الشيخ الامام الوالد رحمه الله تعالى عن شيخ اهل الخناعي
خطيب المدينة المنورة على مشرفها افضل الصلوة واتم السلام انه لما كان بالديار
المصرية وصلى خطيب بجامع مولانا السلطان سليم خان رحمهما الله تعالى
وكان السلطان حاضرا فلما ان وصل في ترجمته الى قوله خادم الحرمين الشريفين
فقال السلطان وانعم فعلا جميلا واحسانا جزيلا وما برح ساداتنا العثمان
ادام الله تعالى دولتهم وايد شوكتهم وابد صولتهم يعظمون ولاة مكة
المشرفة ويجلونهم ويوقرونهم ويبرونهم التامات السلطانية والجامع
العثمانية ويقبلون معاذيره من مكاتباتهم ويقضون مسائلهم ويعظمونهم
التعظيم الشديد ويصرحون لهم بانكم عيننا الناظرة في الحرمين
وفي جميع المهمات المتعلقة بهذين الجهات الشريفة فلا يفوتون جرمهم النبي
صلى الله عليه وسلم اني تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعدي
ابدا كتاب الله وعترتي اهل بيتي ان اللطيف الخبير انبأني انهما لن يفترقا
حتى يردا علي الحوض فانظروا بم تخلفوني فيهما فهذا الباب الاول في فضائل الحرم وفيه فصلان الفصل الاول
لا يخفى ان للحرم محل عظيم القدر ومكان جليل الخطر والفخر وانما فاضل وشرف
بالنسبة اليه المفضل لما افاض الله عليه من علاه منه من رحمته الباهرة
للعقول قال الله تعالى اولم يروا انا جعلنا حرما امنا
ويتخطف الناس من حولهم وقال تعالى اولم نمكن لهم حرما امنا تجبى
اليه ثمرات كل شيء رزقا من لدنا ولكن اكثرهم لا يعلمون وسبب تحريمه

خاف على نفسه

ان ادم استوحش حين اهبط الى الارض فبعث الله تعالى الملائكة
لحراسته فوقفت في مواضع انصاب الحرم من كل جانب فجعل ما بين ادم
وموقف الملائكة حرما وقد اختلف في ان ابراهيم على نبينا وعليه وعلى
جميع الانبيا افضل الصلوة والسلام هو المبتدا لسؤال تحريمه او انه كان
حرما قبل ذلك فظهرت الحرمة بدعائه كل وارد والباقي المرجح لحديث
ابن عباس وابي هريرة وشريح بن عمرو الخزاعي وحديث ابن عباس والي
سريحة مشهور وحديث شريح قوله كنا مع رسول الله صلى الله عليه
حين افتتح مكة فلما كان الغد من الفتح عدت خزاعة على رجل من بني
فقتلوه وهو مشرك فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فينا خطيبا فقال
ايها الناس ان الله قد حرم مكة يوم خلق السموات والارض فهي حرام
من حرام الى يوم القيامة فلا يحل لامرئ يومن بالله واليوم الاخر ان يسفك
فيها دما ولا يعضد فيها شجرا لم تحل لاحد تحلى لا تحل لاحد يكون بعدي
ولم تحل لي الا هذه الساعة غضبا على اهلها الا ثم قد رجعت كحرمتها
بالامس فليبلغ الشاهد منكم الغايب فمن قال لكم ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قاتل فيها فقولوا ان الله قد احلها لرسوله ولم يحلها لكم يا معشر
خزاعة ارفعوا ايديكم عن القتل فقد كثر القتل وارتفع لقد صلتم قتيلا
لادينه لمن قتل بعد مقامي هذا فاهله بخير النظرين ان شاؤا فدم
قاتله وان شاؤا فعقله ثم وداي رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك
الرجل الذي قتل خزاعة والصحيح الاول بظاهر الاخبار وهي واذ قال ابراهيم
رب اجعل هذا البلد امنا وارزق اهله من الثمرات وحديث زيد
بن عبد الله بن عاصم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان ابراهيم حرم مكة
وانا حرمت المدينة ما بين لابتيها وانه قال ان ابراهيم انما سال الله تعالى
ان يجعل ذلك البلد الحرام امنا من الجدب والقحط وان يرزق اهله من الثمرات
وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لما
عقر ثمود الناقة واخذتهم الصيحة لم يبق تحت ادیم السماء منهم احد
الا اهلكه الله الا رجلا واحدا كان في حرم الله تعالى فمنعه الحرم فقالوا
من هذا يا رسول الله فقال ابو رغال ابو ثقيف فلما خرج من الحرم
اصابه ما اصاب قومه وفي حديث عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما
ان ابا ثقيف اعرابي من ثمود منزله بحراء وعن ابي هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما فتح مكة لا ينفر صيدها

ولا يختلا شوكها ولا تحل ساقطتها الا لمنشد فقال رسول الله العباس
رضي الله عنه الا الاذخر فانا نجعله لقبورنا وبيوتنا فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم الا الاذخر وبعد الحديث وغيره لحديث ان هذا البلد حرمه
الله لا يلتقط لقطته الا من عرفها ولا يختلا خلاها ولا تعضد شجرة
والمعنى على الدوام وتحريم ازواله كذلك ويلزم الملتقط الاقدام
لتعريفها ودفعها للحاكم الشرعي والمصير في ذلك ان الله تعالى جعل حرمه
مثابة للناس وامنا يعودون اليه فربما يعود مالكها او نايبه فيسل
العلما رحمهم الله تعالى لحرم الشريف مزيادة يحصيها العد ولا يستقصيها
ومنها تضاعف الصلوة الخمس ومنها تضاعف
الغزيات ومنها تضاعف السيئة عند جماعة من العلما ومنها ان الا
نسان يواخذ بالهم بالسيئة وان لم يفعلها ومنها عدم كراهة
صلاة النافلة التي لا سبب لها في الاوقات الخمسة عندنا ومنها
ان صلاة العيد يوقع بالمسجد الحرام لا في الصحرا ومنها وجوب قصد
الكعبة في كل سنة على طايفة من الناس لاقامة شعيرة الحج ومنها
ان لا يدخل الا باحرام على تفصيل المسئلة ومنها عدم جواز احرام المقيم
بمكة من خارجها عندنا ومنها ان اهل الحرم ومن على مرحلتين من الحرم لا دم
عليهم في التمتع ولا في القران ومنها كراهة اقامة الحد في الحل اي حد القتل
عندنا وقال ابو حنيفة رضي الله عنه لا يقتل في الحرم حتى يخرج الى الحل
بالسيف ولكن لا يجالس ولا يكلم ولا يوعظ ويذكر حتى يخرج وقال
ابو يوسف يخرج الى الحل مضطرا ومنها ان كل واد في الحرم فهو سيل
في الحل ولا يسيل واد من الحل في الحرم الا في موضع واحد عند المسجد عند
بيوت نفار دون الازرقي واعترض بما يقتضيه كلام الفاكهي من ان
سيل الحل يدخل الى الحرم من عدة مواضع الان سبهان بن خليل ذكره
بصيغة التمريض وبعض الملاحدة شبهة في كون الحرم انما يوقع الا
الذي فيه مرارا كثيرة المراعطه ونحوها وقد تصدى لردها جماعة من
العلماء رحمهم الله كالبدر الدماميني وغيره واحسن الاجوبة عنها ما ذكره
شيخي وسيدي الوالد رحمه الله تعالى فانه قال بعد ان ذكر اجوبتهم الذي
يظهر ويتحرر عندي ان البيت ملكه والحرم وصفه تارة بالحرمة وتارة بالامن
في الايات والاحاديث وكل من الوصفين المذكورين يكون حرما بالنسبة
لذاتها واخرى بالنسبة لما حل فيها فالحرمة الزايرة والامن الذاتي لازمان
لها من خلق الله السموات والارض لا ينفكان عنها وقتا ما الى ان يطرء ما الله

تعالى عند قيام الساعة اما الحرمة فظاهرة فانها حكم ابتدأه الله تعالى
ويستحيل رفع احد له ونزعه عنها واما الامن فكذلك اذ هو معنى اضافة
الله تعالى ومخبر به عن الانتقامات الالهية التي لا يستطيع مخلوق ان
يأتي بمثله كالخسف والزلزال فهذه الحرمة الذاتية والامن الذاتي لا ينفكان
ولا يرتفعان عن البيت الحرام ومكة وحرمها بوجه من الوجوه وهو ما تضمنه
قوله تعالى جعل الله الكعبة البيت الحرام قياما للناس وقوله تعالى حكاية
عن ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام ربنا اني اسكنت من ذريتي بواد
غير ذي زرع عند بيتك المحرم وقوله تعالى انما امرت ان اعبد رب هذه
البلدة الذي حرمها وقوله تعالى وهذا البلد الامين وقوله تعالى اولم نمكن
لهم حرما امنا وقوله تعالى واذ قال ابراهيم رب اجعل هذا البلد امنا
واما الحرمة والامن بالنسبة لما حل فيهما المتضمن لها قوله تعالى ضرب الله
مثلا قرية كانت امنة مطمئنة وقوله تعالى ومن دخله كان امنا وقوله
تعالى لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله امنين وقوله تعالى فليعبدوا رب
هذا البيت الذي اطعمهم من جوع وامنهم من خوف وقول النبي صلى الله عليه
وسلم من مات بمكة او في طريق مكة بعثه الله من الامنين وما روي
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سأل الله عز وجل ما لأهل المدائن فقال
فقال لهم الجنة فقال يا رب ما لأهل المدائن فقال بالحرم سألني عن جوارك
فلا تسألني عن جواري وما تقدم القاضي عياض ان من مرض بالمدينة الحرم الله
شفاه وبشره على النار فهما بالنسبة الى جناب الحق لا يزهران لهم ابدا
لا يقدر احد على ان ينتهما عنهم وذلك لنسبتهم الى جوار الله وكونهم
اهل الله وخاصته وكونهم امنين من تعذيبه اياهم بالجوع والخوف
وعمته الرجال والخسف بهم وارسال القواعق والطائفون عليهم
لاستيصالهم وتسليط المشركين عليهم بالقتل والاسر وسبي الذراري
وبالنسبة الى ما يمكن ان يكون لاخوانهم من المسلمين فيصنع كالقتل
والنهب والنهب ونحو ذلك لكن ذلك غالبا فان وقع خلافه كما في
فتنة ابن الزبير ونحوها فهو كالقدر النادر الذي لا ينبني عليه حكم
ولا ينقض بها امر الحرمة والامن ومع ذلك تزداد حرمتهم ويضاعف
الثواب على بيرهم عند الله تعالى وينتقم الله تعالى لهم بما يتيسر
اداهم ويعقابهم محترمون امنون على كل الحالتين وان توهم زوال
حرمتهم وامنهم بذلك فظاهر انهم محترمون امنون بالطبع
فصل حرم مكة هو المحيط بها الطائف بحوانبها الاحكمها في الشريف
والتعظيم بما ذكرناه سابقا ويروي ان الاصل في ذلك ان آدم صلى الله على
نبينا محمد وعليه وعلى سائر الانبياء وسلم استوحشت نفسه من الشياطين
فاستعاذ بالله تعالى فارسل الله تعالى ملائكة حفوا بمكة من كل جانب
فكان الحرم من حيث وقفت الملائكة ويروي انه لما بلغ ابراهيم
واسمعيل في بنا الكعبة الى موضع الحجر الاسود جاءه جبريل صلى الله عليه
وسلم من الجنة فوضعه ابراهيم صلى الله عليه وسلم في موضعه فاناره
وفي يا وعينا وشمالا فكان الحرم من حيث انتهى النور ويروي انه لما
هبط آدم تلقت على ما فاته من الطواف بالعرش مع الملائكة فاهبط
الله له البيت ياقوتة حمراء تلمع انتهابا وله بابان شرقي وغربي
وهو موضع بكواكب بيض من ياقوت الجنة فلما استقر البيت في الارض
اضاءت نوره ما بين المشرق والمغرب فتزع لذلك الجن والشياطين وفزعوا
في الجو ينظرون من اجل ذلك النور فلما رأوه من مكة يريدون الاقتراب
اليه فارسل الله تعالى اليه الملائكة فقاموا حول الحرم في مكان الاعلام اليوم
فمنعتهم فمن ثم ابتدي اسم الحرم والعلامات مبنية وهي انصاب تجمع
جوانبه خلا جهة يطوى وجهة الجعرانة فانه ليس فيهما انصاب واول من نصب
فيه الخليل ابراهيم على نبينا وعليه وعلى سيد الانبيا افضل الصلاة والسلام
وذلك يدل لانه جبريل عليه السلام ثم نصبها اسمعيل بن ابراهيم ثم قصي
بن كلاب وقيل ان عدنان بن اد اول من وضع انصاب الحرم حين خاف
ان يندرس الحرم ويضيعها قريش بعد ان نزعوها والنبي صلى الله عليه
وسلم مكة قبل فتحها وامر النبي صلى الله عليه وسلم عام الفتح تميم بن
اسد وهاهم عمر بن الخطاب رضي الله عنه بعث اربعة نفر فجددوها فجددوها
وهاهم مخرمة بن نوفل وسعيد بن يربوع وحويطب بن عبد العزى
وازهر بن عبد الله ثم عثمان ثم معاوية رضي الله عنهما ثم عبد
الملك بن مروان ثم المهدي العباسي ثم امر الراضي العباسي بعمارة العلمين
اللذين هما احد الحرم من جملة التنعيم في سنة ثمان وعشرين
وثلثمائة ثم تخلل المظفر صاحب اربل بعمارة العلمين اللذين هما احد الحرم
من جهة عرفة في سنة ست عشر وثلثمائة ثم الملك المظفر صاحب اليمن
في سنة ثلاث وثمانين وستمائة ثم سلطان الاسلام مولانا السلطان الاعظم
خلد الله تعالى ذلك على يد حسن باشا المعمار في حدود سنة